MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

التغيب و أثره على التحصيل الدراسي بالتعليم الثانوي التأهيلي، تلاميذ ثانوية حمان الفطواكي التأهيلية بتندرارة، المغرب– أنموذجا

مصطفى احساييني

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المغرب

البريد الإلكتروني: hsayni.stof@gmail.com

استلام البحث: 14/06/2022 **مراجعة البحث:** 15/08/2022 **قبول البحث:**18/08/2022

ملخص الدراسة:

يعتبر التغيب عن الدراسة من الظواهر التي تواجه التعليم، في مختلف المراحل التعليمية، وترجع أسبابه إلى عدة عوامل نفسية واجتماعية وثقافية، واقتصادية، مما يستلزم مواجهتها تعبئة كل الفاعلين والشركاء الاجتماعين، والمؤسسات الرسمية، حتى يتمكن المجتمع من التغلب على هذه الظاهرة الوعرة، ويعين المؤسسات التعليمية على تحقيق مخرجات مرضية لجميع الأطراف، فمن خلال النزول إلى الواقع و تشخيص جزء منه بالاستعانة بأدوات البحث، اتضح أنها ظاهرة لا يمكن معالجتها في وقت وجيز، بل تحتاج إلى جهد وزمن يراكم فيه المتعلم التوجيه والإرشاد والإصلاح بدء من التربية الأسرية وهو في المهد، حتى يتربى على حب المدرسة والتعلم، كحبه لحديقة الألعاب، وأماكن الترفيه، مرورا للمحيط الذي يعيش فيه، ثم المؤسسة التعليمية التي ينتقل إليها الطفل بعد أن تشبع بالعديد من التمثلات والتصورات منها الخاطئة في بيته ومحيطه، فالأسرة والمحيط قادرين على غرس حب التعلم والمؤسسة، فلنكن كأولياء أمور المتعلمين جد حرصين على تحبيبهم في التعليم، ويقظين في مواكبتهم داخل المحيط، حتى نوصلهم إلى المؤسسة التعليمية، أصفياء ونعينهم على إكمال ما بدأنه من تربية وتعليم على أحسن وجه.

الكلمات المفتاحية: التغيب – التحصيل الدراسي، التعليم، الثانوي التأهيلي.

Absenteeism and its impact on academic achievement in qualifying secondary education, students of Hamman Al-Fatwaki Rehabilitation High School in Tandra, Morocco - a model

Abstract

Absenteeism is one of the phenomena facing education, at various levels, its causes are due to several psychological, social, cultural, and economic factors, which necessitate the use of all actors, social partners, and official institutions, so that society can overcome this difficult phenomenon, and appoint institutions of education to achieve satisfactory outcomes for all parties. By going down to reality and diagnosing part of it through research tools, it became obvious that it is a phenomenon that cannot be targrted in a short time, but rather requires effort and long time in which the learner accumulates guidance and councelling, and reform started with family education while he is in the cradle, until she is saturated with the love of school and learning. Let us, as the parents of the educated, be very keen to cherish them in education, and be vigilant in accompanying them in the environment, so that we can bring them to the educational institution, clean and help it to complete what they have begun of education and education in the best way.

Keywords: Absenteeism-academic achievement. Education, qualifying secondary.

المقدمة

لا أحد يماري في كون المؤسسة التعليمية ومكوناتها هي الحاضنة الأساسية للمتعلم بعد بيته و أسرته يقضي فيها أطول مدة مهمة في حياته – الطفولة والمراهقة– فهي تعتبر المجتمع الصغير لحياته العامة التي سيواجهها في كبره، لذا جُعِل من مهام المؤسسة التعليمية تجاهه: تكوين شخصية متوازنة ومستقلة مكتسبة لمجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والقيم ذات البعد الوظيفي بالنسبة له، بحيث تجعله قادرا على تحدي الصعوبات وحل مختلف المشاكل التي ستواجهه في المستقبل أثناء تحمله لمسؤولية نفسه ومجتمعه ووطنه، فالمتعلم في بيته تحرص الأسرة على تمدرسه، فتسعى الى توفير كل ما باستطاعتها لتضمن له الجو الملائم لمواكبة دراسته وحصصه، والمؤسسة التعليمية بدورها تجعل مصلحة المتعلم فوق كل اعتبار، وتسعى الى إزالة كل ما يمكن أن يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي، ومن طبيعة المتعلم وهو في مراحله التعليمية خصوصا في الأسلاك الثلاثة – الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي– أنه يكون أميل الى الكسل و التهاون ويعتبر الدراسة شيئا مشوشا لسعادته الآنية، مما تضطر المؤسسة التعليمية الى حمله على الحضور بضبط غيابه وتأخراته، سعيا الى:

- بناء شخصيته بمختلف جوانبها.
- تطوير قدراته ومهاراته تهيئا له لمواجهة الحياة.
- تحسيسه بالمسؤولية تجاه دينه، قال صلى الله عليه وسلم "طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَة عَلَى كُل مُسْلِمٍ" [اخرجه ابن ماجه (224)] ، ومجتمعه ووطنه قال الله تعالى:" وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" [سورة التوبة الآية 122]
- ترسيخ القيم الروحية والإنسانية في نفسه لكي تسمو الى مقام التكريم قال الله تعالى : " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" [سورة الإسراء الآية (70)].

غير أن الأمر – حمل المتعلم على الحضور بضبط غيابه ومحاسبته عليه – في حقيقته غير سليم، ودائما ما تجدني شخصيا أتساءل مع نفسي لمَ نجد الكل يسعى الى توفير كل مستلزمات الراحة – على حسب الطاقة و القدرة– للمتعلم لتحبيبه في الدراسة و الذاهب الى المدرسة، فتجد الأسرة – المهتمة – تحفز أبناءها بهدايا، والأطر الإدارية بالشواهد التقديرية للمتفوقين، والأطر التربوية بالنقط والتحفيزات المعنوية وتنويع الأنشطة المحبوبة لدى تلك الفئة التعليمية، كل هذا من أجل تنمية حس المسؤولية للمتعلم تجاه دراسته وتعلمه، لكنها دون جدوى أو يبقى أثرها جد محتشم في صفوف المتعلمين فلا تتأتى لهم فرصة التغيب والهروب من المؤسسة التعليمية إلا وهرعوا في استغلالها ؟! للتقليص من نسبة الغياب لابد" دراسة المشكلات الطلابية الحقيقية والتعرف على أسبابها مع مراعاة عدم التركيز على أعراض المشكلات وظواهرها وإغفال جوهرها واعتبار كل مشكلة حالة لوحدها متفردة بذاتها"[1] ، وليتماشى الموضوع الذي ستعالجه الدراسة والشكل المنهجي للبحث الإجرائي من حيث خصائصه وخطواته ، رصدا للظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصل الى مخرجات على شكل حلول ومقترحات للحد أو على الأقل التقليل من نسبتها، كان عنوان البحث: " التـــغيب و أثره على التحصيـــــل الدراسي "

[1] Wright . J.S (2017) :Student Attendance What Relates Where NASSP Bulletin

مشكلة البحث :

المؤسسة التعليمية هي فضاء يقضي الطفل فيها أطول مدة منذ نعومة أظفاره، مما يستوجب عادة حبها والحنين إليها إذا ما انقطع عنها، للرابطة الزمنية التي تربطه بها، لكن واقعا نجد عكس ذلك تماما مهما طال زمن التمدرس أو قل إلا نجد المتعلم لا تأتيه فرصة الهروب من هذا الفضاء إلا واستغلها واستثمرها في الهروب خصوصا في السلك الإعدادي و التأهيلي، فبمجرد التحاقه بالسلك الجامعي حيث لا غياب يحتسب ولا ولي أمر يلزمه على ضرورة متابعة ومواكبة الحضور، نجده يتفادى التغيب ويحرص على حضور المحاضرات في وقتها؛ ولو كانت مع الثامنة صباحا التي لا طالما تأخر واشتكى منها في المرحلة الثانوية ! إلى أي حد يمكن اعتبار دوافع التغيب في التعليم الثانوي التأهيلي أسبابا موضوعية للتخلف عن الحصص الدراسية رغم أثره السلبي على تحصيلهم الدراسي ؟

- و هل للجانب السيكولوجي دور في التغيب أثناء الفترة الثانوية؟
- وما هي أسباب تغيب المتعلمين في السلك الثانوي التأهيلي؟
- وما هي أثر التغيب على هذه الفئة؟
-

أهداف البحث :

1. الوقوف على أسباب التغيب وأثره على المتعلمين، لاستشعار عواقب هذا السلوك المرغوب عنه،
2. بيان أن للجانب السيكولوجي في المرحلة الثانوية دور كبير في التغيب عن الدراسة،
3. تشخيص أسباب التغيب لدى المتعلمين – الفئة المقصودة بالدراسة–،
4. الوقوف على أثر التغيب على المتعلمين وأسرهم؛– الأثر الدراسي الأثر الوجداني الأثر الأسري–.

فرضيات البحث :

- الفرضية الأولى: الأسباب النفسية تزيد من نسبة التغيب،
- الفرضية الثانية: إذا تفاقمت المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية فإنها ستؤثر على المتعلم وتدفعه للتغيب.
- الفرضية الثالثة: المدرس كأهم عنصر للعملية التعليمة التعلمية يمكن أن يكون له أثر في تقليص نسبة التغيب في صفوف المتعلمين.
- الفرضية الرابعة: إذا تخلت الأسرة عن دورها ومسؤوليتها ستنتشر ظاهر التغيب في صفوف المتعلمين.

أهميةٌ البحث:

أهمية هذا البحث الإجرائي تكمن في ارتباطه بضعف الرغبة في التعلم والبحث عن مبررات المتعلمين لذلك، فكثيرا ما نجد ظاهرة التغيب نسبتها مرتفعة جدا في المؤسسات التعليمية خصوص بالسلك الثانوي: الإعدادي والتأهيلي، وللوقوف على أسباب ذلك التغيب، ارتأيت إجراء بحث تدخلي لرصد هذه الظاهرة وأسبابها لدى المتعلمين –عينة الدراسة المختارة–.

فهو بحث سيعيننا على الوقوف على بعض الأسباب التي تدفع المتعلمين الى التغيب– والذي يعد سلوكا غير مرغوب فيه تماما– لأن الأصل في المتعلم أن يرتاح للمؤسسة التعليمية لأنه يقضي فيها جل وقته، لا أن يتربص و يتصيد الفرص للتغيب،

فهي ظاهرة قد تكشف لنا بعض ما لا يتبادر الى أذهاننا كمحللين سطحيين للظاهرة ب–انعدام الرغبة في التعلم–، وهي دراسة أيضا لها أهمية إذ تشعرنا بخطورة هذه الظاهرة حين الوقوف على الآثار النفسية و الاجتماعية على المتغيب.

حدود البحث :

- حدود موضوعية: التغيب و أثره على التحصيل الدراسي – عينة من تلاميذ ثانوية حمان الفطواكي التأهيلية–" تدور هذه الدراسة حول التنقيب على أسباب التغيب لدى هذه الفئة ، وبيان أثره على تحصيلهم الدراسي.
- حدودية بشرية : عينة عشوائية من تلامذة ثانوية حمن الفطواكي التأهيلية المكثرين من التغيب المديرية الإقليمية فكيك، أكاديمة جهة الشرق المغرب.
- حدود مكانية : ثانوية حمان الفطواكي التأهيلية، بتندرارة، مديرية فكيك – بوعرفة أكاديمية جهة الشرق، المغرب.
- حدود زمنية : المستوى الجذع المشترك والسنة الأولى بكالوريا، والسنة الثانية بكالوريا.

أدوات البحث :

– الاستمارة: تستهدف (عينة من فئة المتعلمين) بالتعليم الثانوي التأهيلي بالمؤسسة المذكورة.

– الملاحظة:[2]هي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الأحداث أو الأمو، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها .. [3]

منهج البحث:

سأستعين بمنهجين اثنين:

1– المنهج الوصفي :هو :"القيام بملاحظات وجمع البيانات بطريقة موضوعية ودقيقة، وتحديد النتائج التي توصل إليها الباحث وتصنيفها ثم تحليلها وتفسيرها بدقة وبساطة، ومن ثم وضع توصيات لتحسين الواقع الذي يدرس"4، أثناء وصف الظاهرة من خلال الاستبيان وأسئلته.

المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكا، أو تركيبا، أو تقويما "5 أثناء تفريغ المعطيات الواردة في الاستبيان وتحليلها وتفسيرها.

مفاهيم البحث :

الغياب والتغيب :[6] لابد التمييز بين الغياب والتغيب، لأن الدراسة ستهتم بالتغيب الذي هو فعل إرادي قصدي، وليس الغياب الذي يكون بالانقطاع عن الدراسة بسبب خارجي لا إرادي، وعليه نجد المختصين ميزوا بينهما حيث نجد:

❖الغياب :هو الانقطاع عن الحضور لمدة زمنية معينة بسبب طارئ خارج عن إرادة الفرد لأسباب عديدة وهذا الصنف لا

[2] كوني الآن أستاذا فائضا بالمؤسسة التي أشتغل بها، وبحضوري المستمر بالمؤسسة ومكتب الغياب، سيعينني هذا على ملاحظة الفئة التي تكثر من التغيب والأسباب التي يدلونها لمكتب الغياب لتبرير تغيبهم المستمر.

[3] عبدالكريم غريب، *منهج البحث العلمي في علوم التربية و العلوم الإنسانية*، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء – منشورات عالم التربية ، الطبعة الأولى 2012،ص180.

[4] رجاء وحيد دويدري، *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية*، الناشر دار الفكر المعاصر–بيروت–لبنان–دار الفكر–دمشق–سورية، الطبعة: الأولى – جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ– أيلول سبتمبر 2000م، ص 192.

5، فريد الأنصاري، *أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة التأصيل في العلوم الشرعية*، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى 1997م، مطبعة النجاح الدار البيضاء، ص: 119.

[6] محمد سليمان الحميد ، *ظاهرة الغياب المرتفع*، مدير عام يحاسب مدير إدارة الموارد البشرية، 2006، ص3.

يعتبر مشكلة بحد ذاتها لندرتها، ويمكن أن ندرجها تحت الظروف الطبيعية أو القاهرة للغياب.

❖**التغيب:** هو: فعل إرادي يتعمد المتعلم(ة) عدم الحضور كلياً أو جزئياً في الوقت المحدد الذي من المفترض أن يكون فيه طبقا لنظام الحصص المعمول به، فيلجأ المتعلم(ة) إلى التغيب بدوافع شخصية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أسباب مفتعلة أو غير مفتعلة. وله عدة أنماط منها:

- حصول ظرف طارئ ولكن وفق اختيار المتعلم(ة) كالتأخر في النوم،
- عدم حصول أو وقوع أي طارئ وغياب التلميذ(ة) باختياره بدون مؤثرات عليه إن هذا الصنف هو الأسوأ، أو الأخطر، لأن التلميذ(ة) يبحث عن أتفه الأسباب كي يتخذها ذريعة لغيابه عن الدراسة.

التحصيل الدراسي: التحصيل لغة من حصل: الحاصِل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها؛ حصل الشيء يحصل حصولا، والتحصيل: تَمييز ما يحصل، والاسم الحصيلة؛ قال لبيد:

وكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيُعْلَم سعيُه، ... إذا حُصِّلَت عِنْدَ الإله الحَصَائِل

والحصائل: البقايا، الواحدة حصيلة، وقد حصَلت الشيء تحصيلا، وحاصل الشيءِ ومحصوله: بقيته، وقال الْفرّاء 7في قوله تعالى: "وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ" ؛ أَي بُيِّن؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: مُيِّز، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جُمِع. وتَحَصَّلَ الشيءُ: تَجَمَّع وَثَبَتَ8.

وتربويا يعرف التحصيل الدراسي بأنه إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة، ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة سواء نكان في المدرسة أو الجامعة، ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير الأستاذات والأساتذة أو الاثنين معا، ويعرف الدكتور فاخر عاقل كلمة التحصيل أنه "اكتساب وهو الحصول على المعارف والمهارات وأن التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة، مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه على فترات زمنية معينة، والقدرة على فهم الدروس واستيعابها، يربطونه أيضا بالنتائج المحصل عليها9.

الثانوي التأهيلي: يعتبر التعليم الثانوي مرحلة تخصص التلميذ و التي تمنحه التأهيل اللغوي والمفاهيم العلمية و التقنية الضرورية والتي من شأنها أن تمكنه من ولوج التعليم العالي أو التكوين المهني للاندماج بالتالي في عالم الشغل10.

ثانيا الدراسات السابقة :

من بين الدراسات الحديثة التي وقفت عليها أثناء اشتغال على هذا الموضوع، ما يلي:

دراسة (نوال العصلاني **2019م)** حول ظاهرة غياب طلاب المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية وأثرها على التحصيل الدراسي لديهم، في مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 106، **هدفت** إلى تشخيص أسباب التغيب وأثره على التحصيل الدراسي، واقتراح حلول لمواجهة ظاهرة التغيب، ويمكن إجمال الأسباب التي توصلت إليها في الآتي: أسباب لها علاقة بالأسرة، أسباب لها علاقة بالمدرسة، أسباب تعود للطلاب نفسهم، فينتج عن هذه الظاهرة، ارتفاه نسبة البطالة، ارتفاع نسبة الجهل، الرسوب، الإحباط. **دراسة(** بد الله بن أهنية **2018م)** سماها؛ أسباب العزوف عن الدراسة: مقاربة سوسيو ثقافية ، حاول الباحث من خلالها الكشف عن أسباب عزوف الطلبة عن الدراسة واقتراح حلول للمشكلة،

[7] الفراء، *معاني القرآن*، الجزء 3 ص 286.

[8] ابن منظور، *لسان العرب*، الجزء 11 ص 153.

[9] فخر عاقل، معجم *علم النفس (إنجليزي – عربي)*، الجزء 2 ص 206.

[10] وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمغرب: https://www.men.gov.ma/Ar/Pages/prog-ensqualif.aspx

فحصر أسباب العزوف طبيعة فضاء المؤسسة التعليمية، وتعدد وكثرة الكتب والمقررات، وعدم كفاءة المعلم، والساعات الإضافية، غير أن الأمر لا يمكن حصره في هذه الأمور لأن ظاهرة التخلي عن الدراسة تغيبا، أو التخلي الكلي عنها ليس مرتبطا فقط بهذه الأمور بل منها ما هو نابع من ذوات المتعلمين، وظروفهم الخاصة والشخصية، ورغم ذلك يبقى تشخيص هذه الأسباب واقتراح حلول لها له أهمية كبيرة في خفض نسبة التغيب والعزوف عن الدراسة.

دراسة ؛ (هبة عبد الوارث الأصبحى، وضحى بجاد الهاجرى **2018م)** ، دراسة بعنوان " الغياب المدرسى وأثره على الشعور بالاغتراب النفسى لدى طلبة المرحلة الابتدائية، فحدد أشكال الغياب في أنواع هي؛ الغياب عن الحضور للمدرسة، الغياب عن الفصل الدراسى، الغياب الذهنى، وبين أن من عوامل الغياب ما يلي ؛ عوامل ذاتية، عوامل مدرسية، عوامل أسرية، واقترح طرق علاج هذه الظاهرة من خلال اعتماد الإجراءات التالية؛ الإجراءات الفنية، الإجراءات الإدارية، واقترح حلولا للتخفيف من الظاهرة أُجملها في الآتي؛ توجيهات للمعلمين لتحسين تعاملهم مع المتعلمين، توجيهات خاصة بالمناهج لتعديلها كي تناسب المتعلمين كما وكيفا، مقترحات خاصة بالبيئة المدرسية، الاهتمام بالجانب النفسي للمتعلمين علاجا ومواكبة، توجيهات لأسر المتعلمين للاهتمام بهم وبدرستهم.

بحث (مجد خضر2016م)، أثر الغياب على التحصيل الدراسي، نشر بموقع "موضوع"، استهدف البحث تقصي أسباب الغياب، و أثره على الطلاب فأسفرت الدراسة على النتائج التالية: أسباب الغياب؛ أسباب متعلقة بالطلاب، وأسباب مرتبطة بالمعلمين، ومن أثره؛ الهدر المدرسي، ارتفاع نسبة الرسوب، تراجع المستوى الدراسي...، والواقع أن أسباب الغياب والتغيب لا يمكن حصرها في الطلاب والمعلمين، بل هناك عوامل أسرية، اقتصادية، وصحية وغيرها.
هذه بعض الدراسات التي وقفت عليها، غير أن ما يميز هذا العمل الذي بين أيدينا على غيرها أنها دراسة تطبيقية ميدانية، حاولت فيها تشخيص الأسباب التي تدفع المتعلمين للغياب من خلال وقاعهم باستنطاقهم عبر وسائل البحث الاستمارة والمقابلة، وتحليل هذا السلوك لبيان أثره على التحصيل الدراسي.

وصف أداة الاستمارة :

لما كان الأمر يتعلق ببحث إجرائي مرتبط بفئة معينة لا يمكن الوصول الى المعلومات فيه إلا من خلال التواصل مع عينة الدراسة بشكل مباشر عن طريق الاستجواب، أو بشكل غير مباشر من خلال الاستمارة، والتي تتضمن مجمل الأسئلة التي يسعى الباحث الى إيجاد إجابات لها من عند المستجوب، أعددت استمارة متعلقة بموضوع " التغيب و أثره على التحصيل الدراسي" متضمنة العديد من الأسئلة يمكن محاورها العامة في الأمور التالية:

1. المعلومات العامة للمجيب على أسئلة الاستمارة– الجنس، العمر، المستوى ... لتصنيف العينة حسب الجنس و العمر وهو أمر سيفيدنا كثيرا في تحليل باقي المعطيات على ضوء هذه المعلومات.
2. بُعدُ المتعلمين عن أولياء أمورهم، وسكناهم في الداخلية أو لوحدهم يكون سببا للتغيب لانعدام الرقيب.
3. الجانب الأسري للمتعلم واهتمامها بتمدرسه.
4. المواد المدرسة وطبيعتها وعلاقتها بالتغيب – من قبيل خلو المادة من الامتحان، صعوبة المادة، زمن الحصة.. –
5. المدرس وطبيعته في علاقته مع المادة و المتعلم، – من قبيل حسن شرح المادة، صرامته، تهاونه، عدم مبالاته، علاقته بالمتعلم.
6. الإدارة ودورها في تقليص التغيب.
7. أثر التغيب على مستوى فهم المادة.

8. أثر التغيب على النجاح.
9. أثر التغيب على نتائج التقييم.
10. الأثر الوجداني للمتعلم تجاه التغيب.
11. أثر التغيب على مستوى العلاقة الأسرية للمتعلم.

وتضمنت الاستمارة نوعين من الأسئلة معظمها مغلقة يتعين على المستجوب تحديد بين متعدد، كما تضمنت أسئلة مفتوحة تترك المجال للعينة المستجوبة للتعبير عن بعض الأسباب غير المتضمنة في الاستمارة.

تفريغ الاستمارة و تحليل معطياتها،

البند الأول : معطيات عامة حول مجتمع البحث،

جنس عينة الدراسة :			
	الجنس	العدد	النسبة المئوية
	ذكر	69	%68
	أنثى	32	%32
	المجموع	101	%100

أولا: الجنس و العمر :

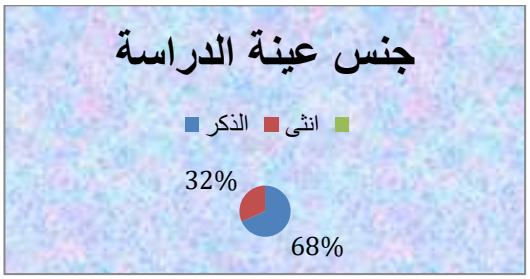

من خلال الرسم أعلاه والجدول المرفق له يتبين لنا أن مجتمع البحث يتكون في مجموعه الإجمالي من 101 فرد منوع بين الإناث التي تشكل 32 بنسبة 32% ، و69 من الذكور بنسبة 68% لتكون النسبة الإجمالية لعينة الدراسة 100% .

ثالثا: سكن مجتمع الدراسة:

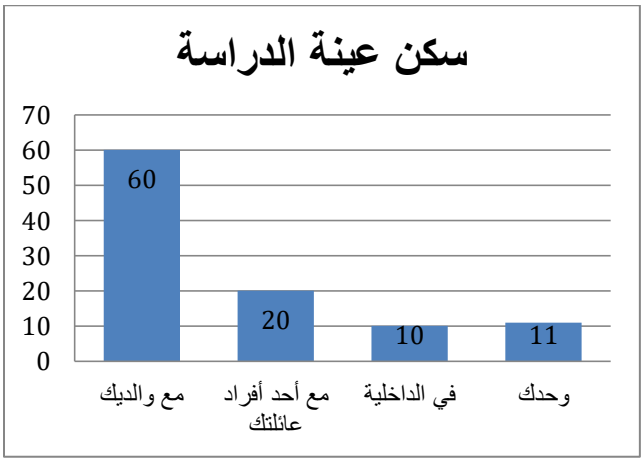

من خلال المعطيات الظاهرة في المبيان أعلاه نلاحظ أن سكن المتعلمين المستجوبين يتنوع بين:

- 60% تسكن مع والديها،
- 20% من المتعلمين المستجوبين يقطنون مع أحد أفرد عائلاتهم، كخالهم وعمهم، وابن الخال، وابن العم، وجدهم ،....
- 10% نسبة تقطن في الداخلية (لكون المؤسسة تتوفر على جناح خاص بالداخلية)،
- 11% تسكن وحدها إما في دور الكراء أو بيوت ذويهم، على اعتبار أن المنطقة بدوية وتمتاز بالرعي على مستوى الاقتصاد فهم في الغالب قوم رُحَّل، وقد " أشارت نتائج عدة من دراسات أن الفئة الأكثر تعرضا للتسرب من المدرسة هم الذين يأتون من عائلات ذات معيل واحد، أو الطلاب الذين ترك شقيق أكبر لهم المدرسة[11]

رابعا: مستوى عينة الدراسة:

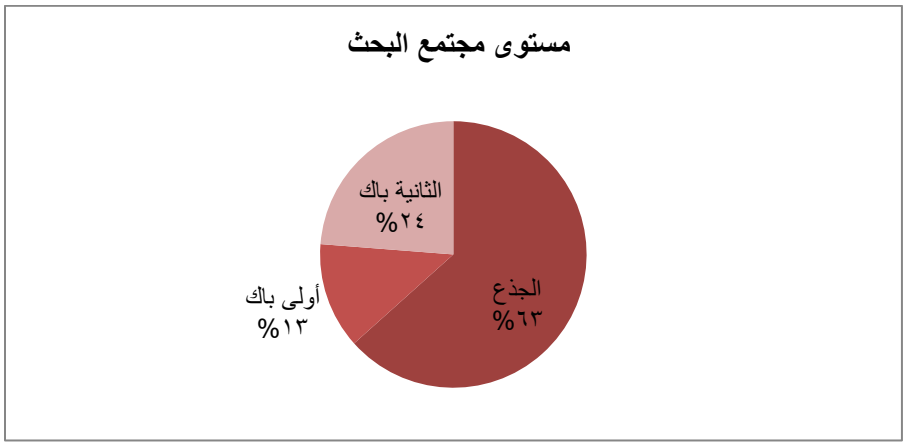

مستوى عينة الدراسة كما هو واضح من خلال الرسم أعلاه تتشكل من المستويات الثلاث للتعليم الثانوي التأهيلي؛ حيث تشكل نسبة 63% من الجذع مشترك – علمي وأدبي– وهي أعلى نسبة والعينة الحاضرة بقوة في هذا لاستبيان، ثم يليه متعلمو السنة الثانية من سلك البكالوريا بنسبة 24% ، ثم السنة الأولى من سلك البكالوريا بنسبة 13% ، وارتفاع نسبة الجذع المشترك على غيره من المستويات راجع الى ظرفية توزيع الاستبيان الذي جاء في نهاية الموسم الدراسي حيث يمتطي المتعلمون اقتراب مواعيد الامتحانات الإشهادية –الجهوي والوطني– للتغيبات الجماعية بحيث لا يحضرون الا في مواعيد إجراء الفروض المحروسة في جل المواد، وهو نفسه مبرر مستوى الثانية بكالوريا وإن لم يُنه مدرس المادة البرنامج الدراسي، في حين نجد متعلمي السنة الأولى من سلك البكالوريا أقل نسبة والأمر راجع الى الجانب النفسي تجاه الامتحان الجهوي وخوفهم من تدني نقطهم إذ ما احتسب غيابهم في التقويم وعلامات السلوك والمواظبة، وعدم انهاء مقررات المواد الممتحن فيها يجعلهم أكثر مواظبة وحرصا على حضور الحصص الأخيرة.

[11] ,Barrat, Berliner Fong & Shrik, 2008; Bridgeland, Dilulio & Morison, 2006

خامسا: نسبة التغيب حسب المواد،

من بين الأمور التي استهدفتها بأسئلة هذه الاستمارة الموجهة الى العينة المستجوبة الكشف عن المواد التي يكثر فيها المتعلمون التغيب، وإن لم أقف على أسباب ارتفاع النسبة في مادة دون أخرى إلا ان لكل مادة خصوصية من حيث انضباط المتعلمين وتخلفهم عن الحصص الدراسية الخاصة بها . فكشفت الدراسة على النتائج التالية :

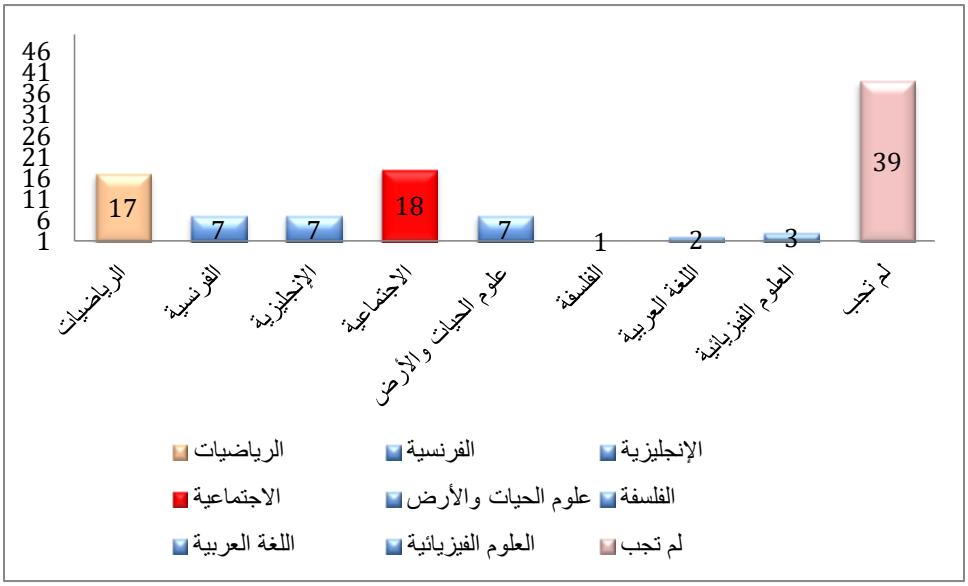

	المادة	النسبة %
بدون إجـــابة		39%
	الاجتماعيات	%21
	الرياضيات	%20
	الفرنسية و الإنجليزية وعلوم الحياة والأرض.	%8
	الفيزياء	%3
	العربية	%2
	الفلسفة	%1

فيتضح من خلال الجدول أعلاه أن مادة الاجتماعيات والرياضيات من المواد التي يكثر فيها المتعلمون التغيب لفارق 1% فيما بينهما 21% الاجتماعيات، 20% الرياضيات لأسباب يضمرونها وتحتاج الى بحث خاص للوقوف عليها، وتأتي باقي المواد بنسب مختلفة و أقل .

سادسا: موقف أسرة المتعلم من التغيب،

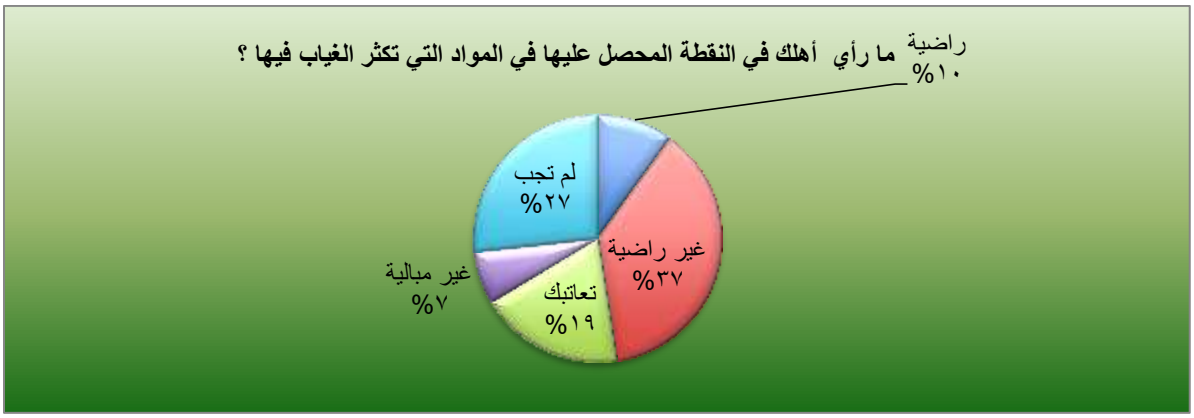

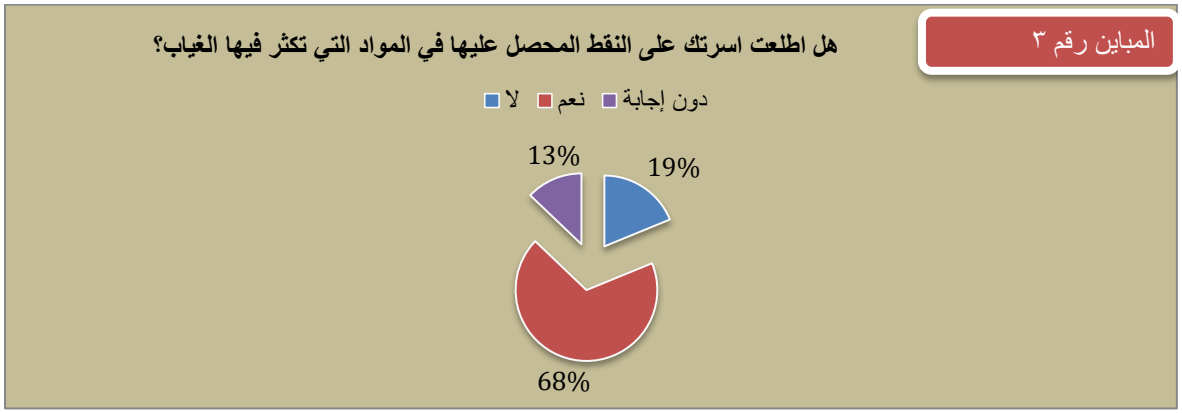

من خلال النتائج التي بينتها الاستمارة الموزعة على عينة من تلاميذ المؤسسة المعنية يتضح لنا أن نسبة الأسر التي لا تتطلع على غياب أبنائهم عن الدراسة وصلت نسبتها% 19، وهو أمر أراه عاديا نظرا لما لهذه المنطقة من خصوصية على مستوى السكن و الجغرافيا، فمعظم المتعلمين نجدهم إما يقطنون في الداخلية، أو جلهم مع أحد أفراد عائلتهم كخالهم وعمهم ... وأولياء أمورهم يسكنون خارج البلدة ونواحيها، تبعدها مسافات مع قلة المواصلات مما يتعذر عليهم تفقد أبنائها وأحوال دراستهم، وفي المقابل نجد نسبة 68%، تطلع على سير دراسة أبنائهم، وهو أمر إيجابي ومما يؤكد إيجابية هذا الامر موقف أسرهم من غيابهم فنسبة 46%، غير راضية ومعاتبة للمتعلم على غيابه، رغم الأمية المنتشرة في هذه المنطقة فوجود هذه النسبة المعاتبة وغير الراضية على حال تغيب أبنائهم عن الدراسة يبعث فينا أملا جديدا، صراحة فأنا أشتغل لمدة ثلاث سنوات في هذه المنطقة فلم يحصل أن حضر ولي امر أحد المتعلمين الى المؤسسة لمراقبة أبنائه وحال تعلمهم ما لم تستدعه الإدارة، وهو أمر جعل كل العاملين بالمؤسسة يستنكرونه في كل اجتماعاتهم ويطرحون عدة أسئلة، من قبيل: ما سبب عزوف الأسرة برمتها بدءا من الأب والأم مرورا بالأخ وغيرهم في مراقبة أبنائهم في فترات دراستهم؟ فكان لزاما " إبلاغ ولي أمر الطالب بغياب ابنه بشكل فوري وفي نفس يوم الغياب وحبذا لو يتم ذلك خلال الحصة الأولى أو الثانية على أقصى حد لكي يكون على بينة بغياب ابنه وبالتالي إمكانية متابعته للتعرف على حالته والتأكيد علي ولي الأمر بضرورة الحضور إلى المدرسة لمناقشة الحالة"[12]، وكانت دائمة فرضية عدم مبالاة الأسر هي سيدة الموقف لكن من خلال هذه النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث الاجرائي يتضح أن هناك اهتمام للأسرة، وإن لم تترجم اهتمامها على مستوى الحضور الى المؤسسة والتواصل مع العاملين فيها، لربما لهذا أسباب يتعين إجراء بحث خاص به للوقف عليها.

[12] Stamm : 2008

البند الثاني : أسباب التغيب،

أولا: هل يمكن أن تكون طبيعة الأستاذ سببا لتغيب المتعلمين؟

بالنظر الى خصائص الفئة العمرية في السلك الثانوي التأهيلي، باعتبارها في مرحلة تختلف عن باقي المراحل العمرية الأخرى، وما يتبع هذه المرحلة من تغيرات فيزيولوجية تؤثر سيكولوجيا واجتماعيا على هذه الفئة رأيت إدراج بعض الأسئلة التي تعبر عن هذا الجانب كسبب للتغيب، من قبيل: صرامة الأستاذ، وتهاونه، وعدم مبالاته، لأن المراهق غالبا في هذه المرحلة يستنكر وينفر كل ما يمكن أن يفرض عليه من الآخر، ولو كان في صالح ومصلحته لدوافع سيكولوجية لا غير، فكانت نتيجة هذا السؤال على الشكل التالي:

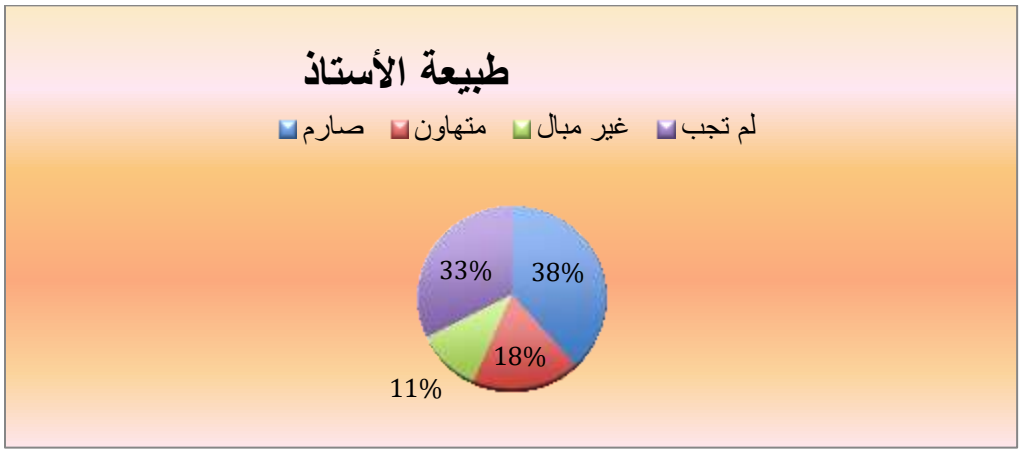

– 67% من المتعلمين المستجوبين ترى أن طبيعة المدرس يمكن أن تكون سببا للتغيب إلا أن هذه النسبة تختلف بين كون الصارمة سببا، وبين التهاون وعدم المبالاة، على النحو الآتي:

- 38% من المتعلمين تدفعهم صرامة الأستاذ في الانضباط وعدم التأخر، و الحرص على إنجاز الواجبات، الى التغيب تفاديا للإحراج الذي قد يتسبب تبعا لذلك، فكم من متعلم فتحت معه قوس الاستفسار عن التغيب في بعض الحصص فكانت إجابتهم (أني لم أحفظ ما كلفتنا به أو لم أنجز التكاليف...) فاختار التغيب عن الحصة كوسيلة للهروب من التكاليف وتفادي الإحراج داخل الفصل الدراسي.

- 18% بالمائة أجابت بأن تهاون الأستاذ أحيانا يدفعها الى التغيب لأنها تعي أن لا شيء يتغير سواء حضرت أو تغيبت (خصوصا وأن المتعلمين لا يرون في المادة و الأستاذة الى النقطة).

- 11% بالمائة تدفعها عدم مبالاة الأستاذ الى التغيب عن الحصص الدراسية لمادتهم، فكما سبق وأشرت بأن هذه الفئة العمرية تعتريها تحولات فيزيولوجية سيكولوجية، فكما تأبى الإحراج والتحكم، تميل في المقابل الى التشجيع وحب الظهور أمام الأقران والتنويه بمجهوداتهم وقدراتهم، وهو أمر يغيب لدى الأستاذ المتهاون في فصله الدراسي فهو في الغالب الأعم يرى المتعلمين شاكلة واحدة، لا يحفز المجتهد ولا يحثه على مزيد عطاء، ولا يعاتب ويستنكر على المتكاسل كسله وغيابه، وبالتالي يقع انطفاء للمجتهد، وكمون للمتكاسل فتحبذ الفئة التغيب على الحضور.

– 33% أجابت بالنفي أي أن طبيعة الأستاذ لا يرتفع سببا للغياب لديها.

ثانيا: هل يمكن أن تتشنج علاقة المتعلم بالأستاذ؟ وتدفعه في الأخير الى التغيب نتيجة ذلك؟

العلاقة بين المدرس والمتعلم ينبغي أن تكون مبنية على أساس الود والاحترام والتآخي، لا التنافر والنشوز، هذا هو الأصل وغير ذلك استثناء، لذا اخترت طرح سؤال "هل يمكن أن تتشنج العلاقة بين المتعلم والأستاذ؟" قبل الحديث عن كون هذا النوع من العلاقة سببا لتغيب المتعلم، والنتيجة المتوصل إليها بالاستمارة الموزعة على المتعلمين، طبيعي جدا أن يقع خلاف ونزاع وسوء فهم للمتعلم تجاه أستاذه وصرامته وحزمه، فهي علاقة إنسان بإنسان ومن خصائص هذا اختلاف الأفهام والعقول في تفسير مواقف الآخر حزما وصرامة تهاونا مع البعض دون البعض ..– قبل أن تكون علاقة مدرس بمتعلم وعليه فبهذه العلاقة يسامح الأول للثاني ويعفوا عنه ويوجهه وينصحه إن أخطأ، ويهديه الى الطريق الأقوم، وبالتالي فإن الأمر لا يصل الى أن يقوم سببا لتغيب للمتعلم عن الدراسة. وهذا ما أفرزته الاستمارة حيث نجد:

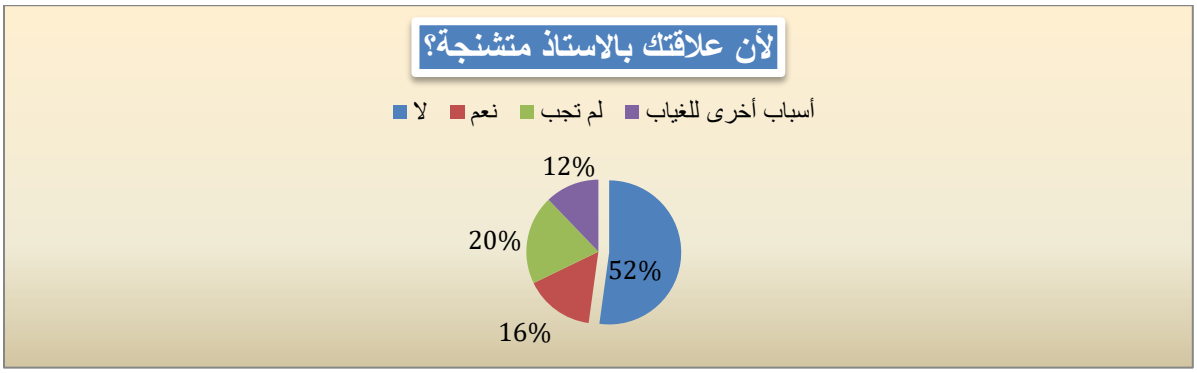

–49% أجبت بالنفي؛ أي أن علاقتها بالأساتذة غير متشنجة، ولا يقع أن تكون سببا لتغيبهم، إضافة الى 21% لم تجب على السؤال لربما لكون الأمر لا يرتفع سببا لغيابهم وهذا هو الراجح.

–30% عبرت بنعم على السؤال ورأت أن علاقتهم المتشنجة بالأستاذ تدفعهم الى اللجوء الى التغيب كهروب من حصصهم الدراسية.

ثالثا :النقل الديداكتيكي للأستاذ

الأستاذ هو الوسيط بين المتعلم والمادة المدرسة وبأسلوب تدريسه ونقله للمادة قد يحبب المتعلمين، كما قد يقع العكس، وذلك وفق نمط التنشيط الدراسي للمدرس، وبالنزول الى الفصل الدراسي واستفتاء المتعلمين للنظر في نسبة المتغيبين الذين يدفعها سوء النقل الديداكتيكي للمدرس، لأنها ترى حصته لا تحقق ما تتغيه من فهم واستيعاب للمادة فجاءت نتائج الاستمارة –بالنسبة للفئة المستجوبة – على النحو التالي:

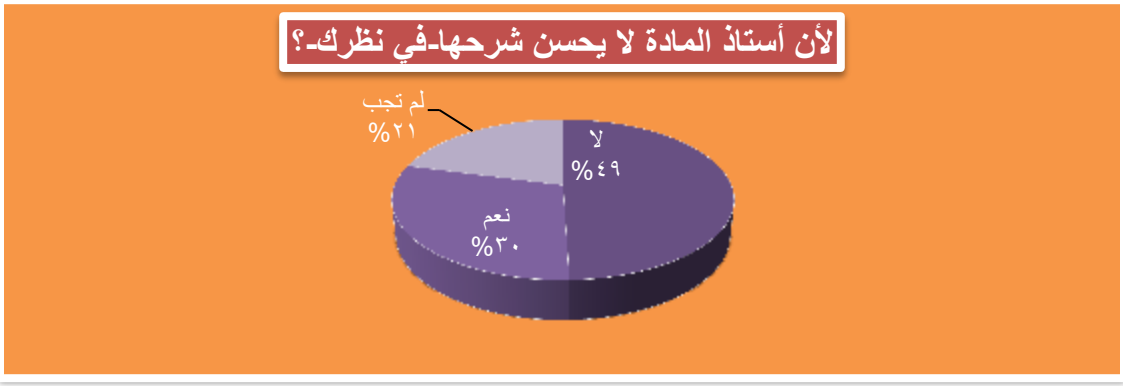

-79% من عبرت عن رأيها في هذا السؤال مختلفة بين:

- 49% أجابت بالنفي ولا ترى أن الأستاذ ونقله الديداكتيكي يمكن ان ينهض سببا للتغيب عن الحصص الدراسية لمختلف المواد.
- 30% ترى نقل الأستاذ وسوء شرحه في نظرها– هو مبرر التغيب في موادهم وحصصهم.
- في حين نجد نسبة 21% لم تعبر عن رأيها في هذا السؤال، ولربما لبداهة الامر حيث ترى أن التغيب من الحصص التي لا تفهما ليس حلا بحيث لا يزيد الأمر إلا تفاقما وصعوبة في الفهم أكثر.

رابعا: خلو المواد من الامتحان كمبرر للتغيب،

كثيرا ما نجد المدرسين يرجعون كثرة التغيب وقلة انضباط المتعلمين لبعض المواد أنه غير إشهادية وليسوا مطالبين فيها بالامتحان الوطني أو الجهوي، وبالتالي يتهاونون في حصص تلك المواد، وللوقوف على مدى موضوعية هذا الحكم أدرجت سؤالا خاصا بهذا الجانب في صيغته التالية: هل تتغيب عن حصص بعض المواد لكونها غير متبوعة بالامتحان ؟" فأفرزت لنا ما يلي :

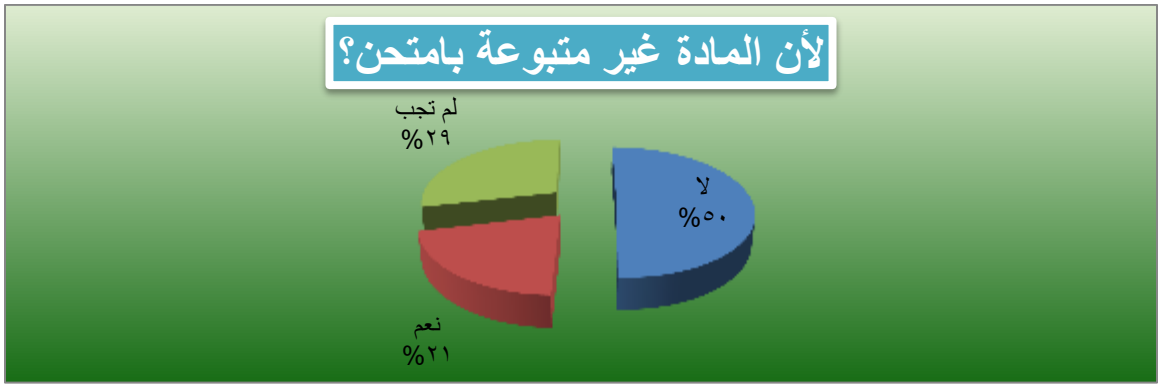

- 29% لم تعبر عن رأيه لأسباب راجعة لذات المجيب.
- 71% هي من عبرت عن رأيها وفق ما يلي:
  - 50% أجابت بالنفي وأن خلو المادة من الامتحان لا يمكن أن يكون سببا للتغيب عن الحصص الدراسية.
  - 21% أجابت ب"نعم" و أن خلو المادة من الامتحان الإشهادي ينهض سببا للتغيب عن حصص تلك المواد، وهي نسبة قليلة بالنظر إلى النسبة العامة المجيب بالنفي، ونسبة المواد الغير الإشهادية التي

يدرسها المتعلمون في كل سنة دراسية سواء في السنة الأولى من البكالوريا، و السنة الثانية من سلك الباكالوريا.

خامسا : الإدارة ودورها في تقليص التغيب،

يمكن للإدارة أن يكون لها دور في نسبة التغيب، بناء على طبيعتها في التعامل مع المتغيبين بين التساهل والحزم والصرامة، ويمكننا القول أن الدور تتقاسمه الأطر التربوية للمؤسسة التعليمية والاطر الإدارية، إلا أن للإدارة الدور الكبير في ذلك فهي من تعرف المكثرين للغياب بدون مبرر والمتغيبين لمبررات موضوعية مقبولة إداريا وتربويا، وبالنسبة للمؤسسة التي أشتغل فيها يبدو من خلال نتائج الاستمارة أن الإدارة صارمة مع المتغيبين ولا تتهاون معهم في مسألة التغيب حيث نجد:

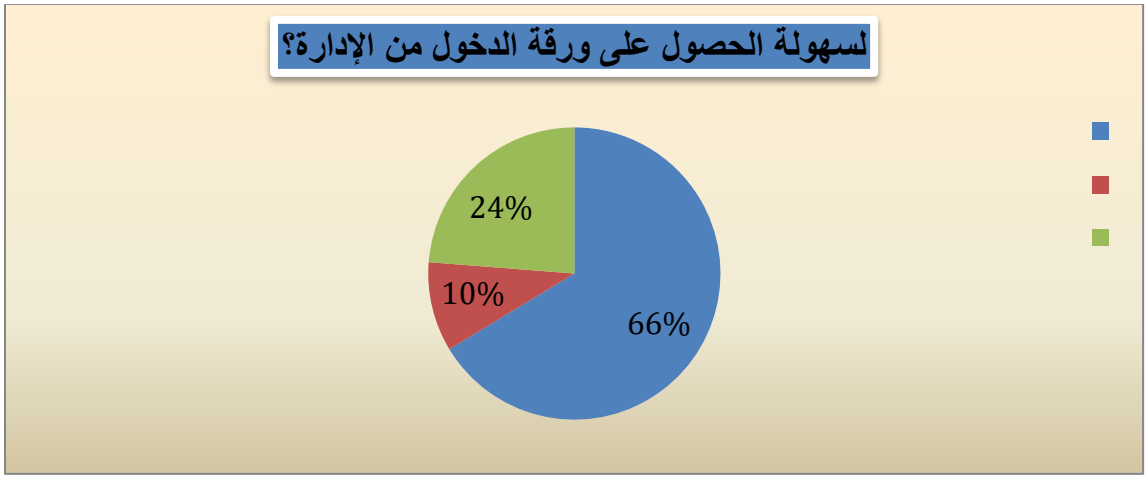

– 66% أجابت بالنفي، أي أن غيابهم لا يبرر بسهولة الحصول على الورقة لأنها تحاسبهم على كل ساعة تغيبوا فيها، وهذا ما لاحظته أثناء وجودي بمكتب الغياب بالحراسة العامة في هذه الفترة الأخيرة، ونسبة 10% ترى ان الإدارة متساهلة ويمكن الحصول على ورقة الدخول بكل سهولة مما يدفعهم الى التغيب، لكنه في حقيقة الأمر ليس السبب الموضوعي لغيابهم، بحيث أن الإدارة تعاملت مع هذه الفئة المكثرة من التغيب الى أن تجاوزت حد المعقول ولأتفه الأسباب بمختلف الحلول التربوية التي يمكن أن تسلكها الإدارة كسبيل للحد من هذا الأمر لدى هذه الفئة، لكن دون جدوى مما يبين أن غيابهم لا يمكن تحديده في تساهلها.

سادسا: أسباب أخرى

مما تضمنته الاستمارة سؤالا مفتوحا للتعبير عن أسباب أخرى للتغيب، فأجملت الأسباب التي ذكروها في ثلاثة أمور:

- العمل؛ فئة عريضة من المتعلمين ذكروه من بين الأسباب الأخرى للتغيب، خصوصا يوم السوق الأسبوعي – الأربعاء و الخميس– ويصرحون به كمبرر للإدارة ويشتكون من قسوة الظروف.
- المشاكل الأسرية؛ هي من أسباب تغيب المتعلمين حيث يتأثرون نفسيا وتَسوَّدُ الدنيا في وجوههم ويصبحون لا يطيقون شيئا، نهيك عن حضور الحصص الدراسية، فكم من متعلم صرح بهذا الجانب بقوله أتغيب لأني "أكون مضطربا نفسيا، أو أكون قلقا، أو أكون غضبانا...".
- المرض؛ فمنهم من تدفعه حالته الصحية الى التغيب عن الحصص الدراسية – أمراض طويلة المدى–

البند الثالث :أثر التغيب على المتعلمين،

أولا : أثر التغيب على مستوى فهم المادة

مكونات المثلث الديداكتيكي كما هو معلوم ثلاث؛ المدرس والمادة والمتعلم،

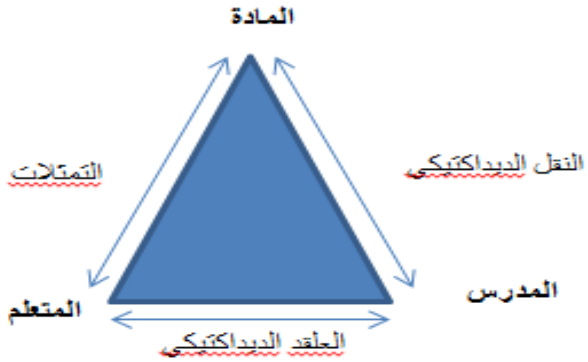

والعلاقة الرابطة بين المدرس و المادة هي النقل الديداكتيكي لصالح المتعلم، فهي عناصر ثلاث لا يمكن تصور عملية تعليمية تعلمية كاملة بغياب أحد عناصرها، لذا نجد من بين أثر تغيب المتعلم عن الحصص الدراسية للمادة، يشكل له عائقا في حسن فهمه، حيث أسفرت نتائج الاستجواب للفئة المستهدفة بالاستمارة على ما يلي :

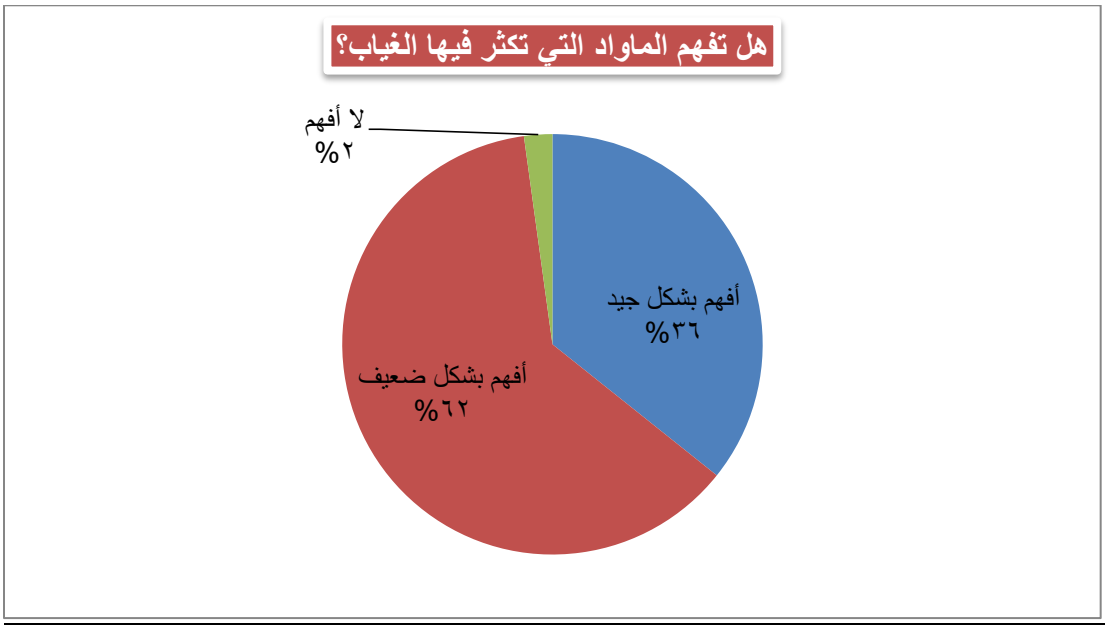

% –64 من المجيبين أجابوا بالسلب بين الفهم الضعيف، وعدم الفهم بتاتا، بحيث شكلت 62% – من هذه النسبة – النسبة الكبيرة التي تفهم المواد التي تتغيب فيها بشكل ضعيف، و2% تجد نفسها لا تفهم شيئا من المواد التي تتغيب في حصصها. بينما نجد 36% عبرت بالإيجاب أي أنها تفهم المواد بشكل جيد رغم تخلفها عن حصصها وشرح أساتذتها. وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع التي عبرت بالسلب، وطبعي أن نجد هذا التفاوت نظرا لاختلاف القدرات العقلية للمتعلمين ومستواهم التحصيلي

والإدراكي، فنجد بعضهم يحضر حصصا قليلة للمادة تغنيه عن باقي الحصص في الفهم والاستيعاب، ومنهم من يحتاج الى دوام الحضور وكثير مراجعة وهكذا... ونتيجة ضعف فهم المادة يكون بداية الإخفاق في معدلها.

ثانيا: أثر التغيب على نتائج التقييم

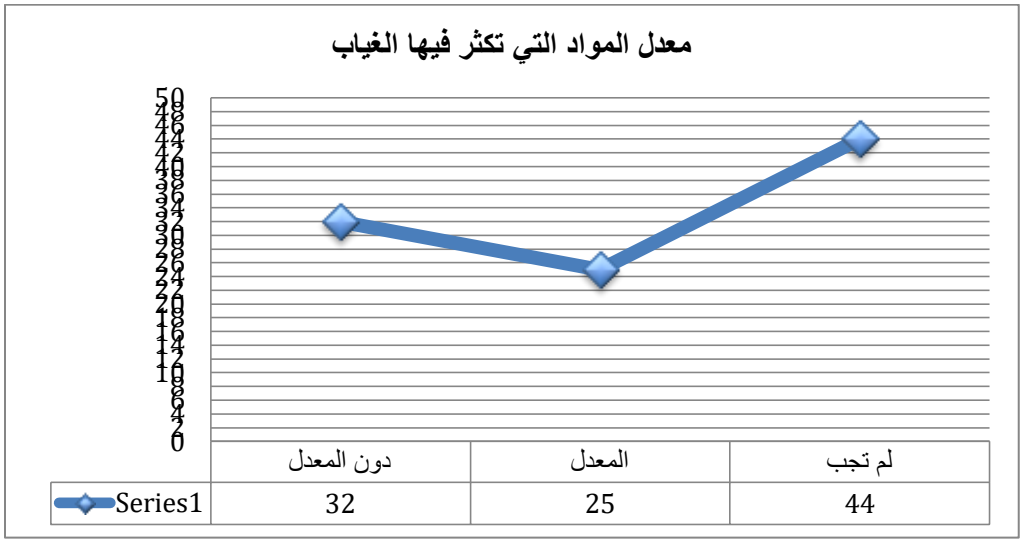

من المتلازمات التي لا يمكن لأحد أن يفرق بينهما أن ضعف الفهم يؤدي الى ضعف النتائج، والحصول على المعدل الضعيف في المواد الي يكثر فيها المتعلم التغيب، لذا وضعت في الاستمارة بندا خاصا بهذا الامر للوقوف على حال المتعلمين المكثرين من التغيب لنرى النسبة التي تحصل على المعدل ودون المعدل منها، ومن خلال ملاحظة نتائج المبيان أعلاه نجد أن:

-44% من التعلمين لم يجيبوا على السؤال في الاستمارة كما سبق ذكره لا يمكن تعليل عدم إجابته بشيء لأن الأمر يتعلق بذات المتعلم المجيب.

46% هي من أجابت عن السؤال منوعة بين ما يلي:

- 25% حصلت على المعدل في المواد لتي تكثر التغيب فيها.

- 32% هي النسبة التي حصلت على نتائج دون المعدل في المواد التي تتغيب فيها، وحينما نقول نتائج دون المعدل فهي جد هزيلة، حيث عبر بعضهم وصرح بنقطه في تلك المواد فكانت معظمها 1.5/20، 3/20، 4/20.... مما يتضح جليا أن للغياب أثر كبير على نتائج المتعلمين، وهو أمر بديهي أن نحكم بهذا و إن لم توصلنا الدراسة الميدانية إليه، إذ لو لم يكن الأمر بحاجة الى المدرس لما وجد ضمن العناصر الضرورية المكونة للعملية التعليمية، فكما يؤثر الفهم على معدل المادة يؤثر المعدل في القرار النهائي الذي سيتوج به الموسم الدراسي النجاح او الرسوب وهو العنصر الموالي للاستبيان.

ثالثا : أثر التغيب على النجاح

النسبة المئوية العامة لكل سلك دراسي	هل سبق لك وان رسبت؟	سلك الرسوب
	نعم	
	كم مرة رسبت؟	

		مرة	مرتين	أكثر	%
في أي مستوى رسبت؟	الابتدائي	1 1	3	1	42%
	الثانوي الاعدادي	1 2	2	3	46%
	الثانوي التأهيلي	3	7	1	12%

العملية التعليمة التعلمية جد معقدة تؤثر وتتأثر بكل الأبعاد التي يمكن أن تحيط بالفرد سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من جانب سيكولوجي واجتماعي وثقافي ، وأسري، فقد يتأثر المتعلم سيكولوجيا فلا تعكس نتائجه مستواه، وقد يجد ويجتهد السنة كلها، ويأتي في آخر لحظات انتهاء السنة الدراسية حيث وقت جني ثمار الاجتهاد فيبتلى بمشاكل عائلية تقلبه رأسا على عقب ..، مما يجعل تحديد مخرجات العملية التعلمية منذ الوهلة الأولى صعبة شيئا ما، وهذا ما سنلاحظه من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بأثر التغيب على النجاح، اذا كانت نسبة الفهم ضئيلة – على حسب ما مر في المبيان الذي سبق– فإنه لمن الطبيعي أن نجد الأثر السلبي لهذا السلوك على نجاح المتعلم الذي هو الآخر، يعد مقدمة لآثر أخرى تترتب عليه؛ كتشنج العلاقة الأسرية للمتعلم نتيجة رسوبه .

- فمن خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة الرسوب مرتفعة بالنسبة لمن يكثر من التغيب موزعة على الشكل التالي:
  - 42% رسب مرة ومرتين و أكثر في الابتدائي.
  - –46% بالتعليم الإعدادي الثانوي بين مرة ومرتين وأكثر من الرسوب، وتعد أعلى نسبة فيما بين الأسلاك الثلاثة.
  - 12% بالتعليم الثانوي التأهيلي، وهي أقل نسبة مقارنة بالأسلاك التي قبله .

رابعا : الأثر الوجداني للمتعلم تجاه التغيب

كل ما يصدر من الإنسان من أفعال و أقوال تنقسم الى ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، ولا شك أن صدور الأمر الثاني من الفرد كيفما كان تتبعه حالة التأنيب وعدم الرضى مما صدر منه، سواء في آنه أو بعد حين، والمتعلم أثناء لجوئه الى التغيب عن الحصص الدراسية وهو في أتم إدراكه في تلك اللحظة أن مكانه القسم والفصل الدراسي لا شيء آخر، سيتبعه شعور وجداني مختلف، إما أنه سيحاول إرضاء نفسه– وان كان هناك تأنيب مضمر– بتبريرات كي يخفف من حدة عدم الرضى، أو أنه سيعاتب نفسه ويشعرها بالتقصير وعدم الرضى تجاه ذلك السلوك غير المرغوب فيه– التغيب– وبناء على تلك النتيجة الوجدانية– الرضى أو عدم الرضى– يمكن اتخاذ قرارات قد تغير مجرى حياته ومسارها– كالانقطاع عن الدراسة–

فكان من بنود الاستمارة ما يلي : –الظاهر من الرسومات أسفله –

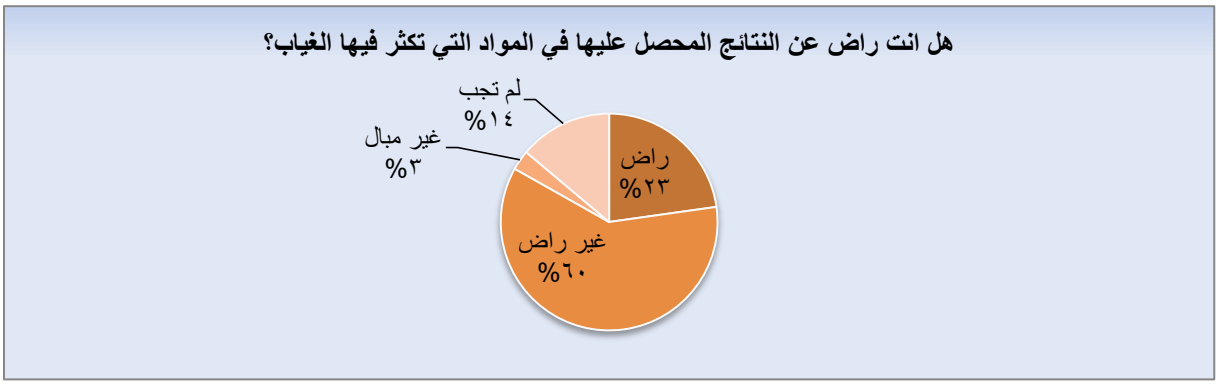

نتيجة السؤال الأول "هل أنت راض عن النتائج المحصل عليها في المواد التي تكثر فيها التغيب؟"

- –60% غير راضية على النتائج المحصل عليها في المواد الت تكثر فيها التغيب، وهي نسبة مرتفعة مما تدل على أن المتعلمين يعيشون صراعا داخليا مع ذواتهم من حيث الانضباط للحصص الدراسية والنتائج الحاصلين عليه، وغير مرضية لهم، حيث يعرف أنه من الطبيعي الحصول على نتائج ضعيفة لعدم فهم المادة لسبب التغيب، ورغم ذلك يشعر بنوع من عدم الرضى النفسي.
- –23% راضية وهي نسبة ضعيفة تمثل الفئة التي أجابت بأنها تفهم المواد رغم التغيب عن حصصها.
- –3% غير مبالية ولا تعير النتائج أية اهتمام، فقد تساوى لديها الحصول على المعدل ودون المعدل ، والنجاح والرسوب، وهي نسبة لا تؤثر في باقي النسب لضعفها، وغالبا ما نجد هذه الفئة تكون قد يئست من الدراسة ولا تحضر الا خوفا من أولياء امورها أو أسرها، أو لأن أسرتهم قد ضمنوا لهم مستقبلا– عند من يرى الدراسة = الوظيفة والعمل– وينتظرون الفرصة الملائمة للخروج من الدراسة بصفة نهائية.
- –14% لم تجب على السؤال وكانت محايدة في التعبير عن ما يخالج نفسها تجاه نتائجها.

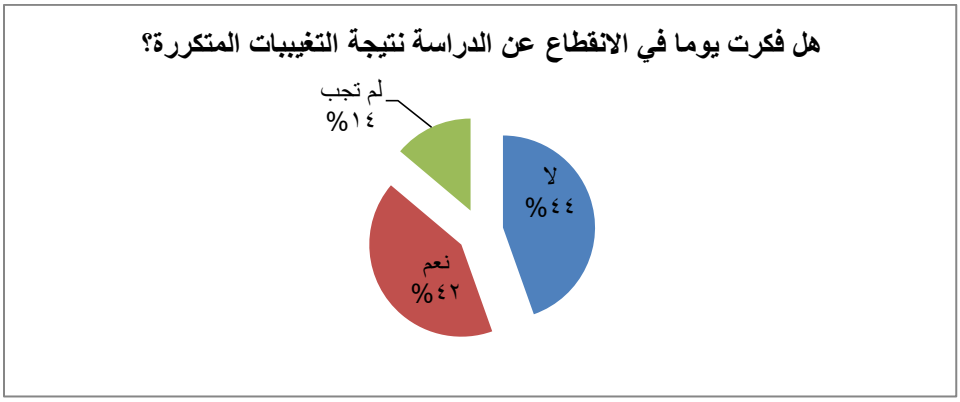

ب– قيل قديما من لم يصبر لمشقة طلب العلم ساعة ذاق مرارة الجهل طول عمره، فهو مثال يشير الى أن سبيل طلب العلم ليس سهلا وإنما يحتاج فيه الإنسان الى طول نفس وكثير استعداد لكي يستطيع مواصلة طريق طلب العلم، والفرد وهو في هذا السبيل قد تعتريه إخفاقات نفسية تدفعه الى الاستسلام، لذا عليه أن يكون دائم الاستعداد لهذا الأمر ليهون عليه ويسهل تجاوزه ، والمتعلم جزء من قاصدي هذا، إذ حصوله على نتائج ضعيفة وعدم رضاه عنها، ورسوبه مرة ومرتين و أكثر وصعوبة فهمه للمادة، وتبنيه التغيب المتكرر المستمر سيؤدي به إلى اتخاذ قرار الاستسلام والانقطاع عن الدراسة، فكان سؤال الاستبيان في هذا على الشكل التالي: "هل فكرت يوما في الانقطاع عن الدراسة نتيجة التغيبات المتكررة؟

-42% نسبة أجابت بنعم وان غيابها المتكرر دفعها الى التفكير في الانقطاع عن الدراسة بصفة نهائية، أي أنها شعرت بالانهزام النفسي في هذا السبيل الوعر والطويل ولربما موقف أسرها وانعدام البديل هو من دفعهم الى التريث وإرجاء ساعة الحسم في القرار.

-44% أجابت بـ"لا" ؛ وهي نسبة مهمة عبرت بالنفي، و أن غيابها المستمر لم يدفعها الى التفكير في الانقطاع ولم تشعر بالانهزام النفسي.

-14% دون إجابة.

خامسا: أثر التغيب على مستوى العلاقة الأسرية بالمتعلم

بما أن الفاعل الأساسي في تعلم المتعلم بعد المؤسسة التعليمة هي الأسرة إذا ما قامت بدورها المنوط بها من زاويتها ليسهل تكملة التربية والتعليم في المؤسسة التعليمية، وتماشيا مع موضوع البحث يمكننا القول أن دور الأسرة يكمن في مراقبة تمدرس متعلميها وإشعارهم بمراقبتهم واهتمامها بنتائجهم الدراسية، مما يتربى لدى المتعلم ذلك الحس والشعور باهتمام أسرته به وبتعلمه، ليجتهد اكثر ويبذل المزيد من الوسع، فلا احد من المتعلمين لديه الرغبة في إزعاج والديه وأسرته.

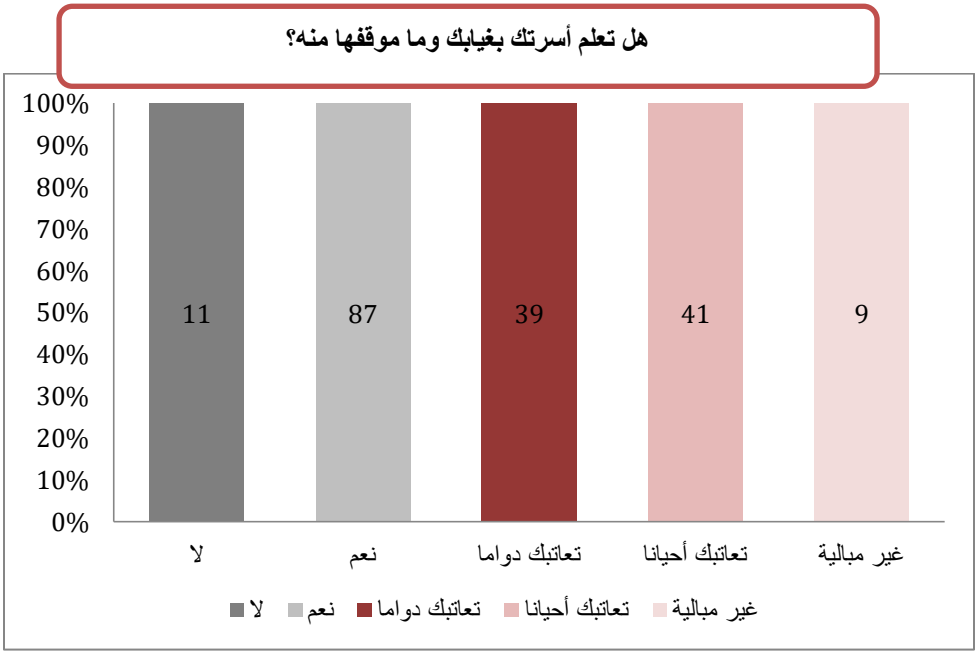

فمن خلال المبيان أعلاه نجد :

1- نسبة الأسر التي تراقب تمدرس متعلميها بلغت نحو 87%، مع عتابها لهم بحيث بلغت نسبة الأسر التي تعاتب أبناءها دائما على التغيب وتخلفهم عن الحصص الدراسية نسبة 39%، والأسر التي تعاتب أبناءها أحيانا 41% من أصل 80% من الأسر المعاتب للمتغيبين، وهي نسبة تدل على أن جل الأسر تراقب أبناءها وغير راضية على حالهم تجاه دراستهم، وفي المقابل نجد 9% غير مبالية بتغيب أبنائهم عن الدراسة، وهو امر ملاحظ في هذا المحيط بحيث تجد بعض المتعلمين يبررون غيابهم بزيارة ذويهم – في فترة الدراسة – كالتغيب من يومه الخميس من الأسبوع الى الاثنين بداية الأسبوع الموالي، بعلم والديه دون أدنى استنكار منهم وكأنه في إجازة.

2- ونسبة 11% هي التي لا تطلع على غياب أبنائها عن الحصص الدراسية، وهي نسبة ضعيفة بالنظر الى أحول سكنى المتعلمين فمنهم من يقطن مع أحد أقاربه – عمه ، خاله ابن الخال– ومنهم من يقطن في الداخلية، مما يجعلهم بعيدين عن أولياء أمورهم طيلة الموسم الدراسي.

التحقق من الفرضيات

-الفرضية الأولى: الأسباب النفسية تزيد من نسبة التغيب

حسب ما توصلت إليها الدراسة يبدو أن للجانب النفسي حضورا قويا في تغيب المتعلمين في المرحلة الثانوي التأهيلي، إما تفاديا للإحراج داخل الفصل الدراسي لعدم إنجازه لتكاليف المادة، ولصرامة الأستاذ حيث ينفر كل من يملي عليه الأوامر أو يحاسبه كثيرا على تهاونه، حيث تشعره نفسه بأنه كبر عن كل عتاب من طرف الآخر، وكثيرا ما سمعت جملة "نحن كبار ونعرف مصالحنا" من طرف المتعلمين لمكتب التغيب أثناء فترة تواجدي بمكتب التغيب، كما يدفعه الشعور بعدم الرضى تجاه نتائجه الى التغيب ومحاولة الانقطاع عن الدراسة .

الفرضية الثانية: إذا تفاقمت المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية فإنها ستؤثر على المتعلم وتدفعه للتغيب

الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية – مشاكل أسرية، الفقر، بعد السكن عن الدراسة ... – هي الدافعة الى التغيب، هي الأخرى تحضر بقوة كدافع للتغيب، نظرا لخصوصية المنطقة – الفقر، الأمية، ..- نسبة كبيرة جدا من المتعلمين يعانون من مشاكل أسرية، طلاق الوالدين ، تعدد الزوجات، رغم قلة الإمكانيات، مما يترتب عنه كثرة الأبناء والعجز عن تلبية حاجياتهم الضرورية، فيضطر المتعلمون اللجوء الى العمل في أوقات الدراسة لسد حاجياتهم، أو إعانة معيلهم على توفير الضروري للعيش.

– الفرضية الثالثة: المدرس كأهم عنصر للعملية التعليمة التعلمية يمكن أن يكون له أثر في تقليص نسبة التغيب في صفوف المتعلمين، كما يمكنه الإسهام في تقليص نسبة يمكنه أن يزيد من استفحالها، أثناء توزيع الاستمارة وشرح بنودها للمتعلمين فكم من واحد صرح بلسانه أن أستاذ مادة كذا وكذا لا يحسن شرحها، فأختار التغيب لأني أرى حصته مضيعة لوقتي، وآخر يقول حصة أستاذ فلان لا أستفيد فيها، لكثرة الضجيج والشغب من زملاء فصله، والأستاذ لا يحرك ساكنا.

الفرضية الرابعة: إذا تخلت الأسرة عن دورها ومسؤوليتها ستنتشر ظاهر التغيب في صفوف المتعلمين، فحسب الدراسة فإن هذه الفرضية كانت نسبة صحتها ضئيلة جدا، حيث أسفرت عن كون نسبة 68% تطلع على سير دراسة أبنائهم وهو أمر إيجابي ومما يؤكد إيجابية هذا الأمر؛ موقف أسرهم من غيابهم فنسبة 46% غير راضية ومعاتبة للمتعلم على غيابه، رغم الأمية المنتشرة في هذه المنطقة. ونسبة الأسر التي تراقب تمدرس متعلميها بلغت نحو 87%، مع عتابها لهم.

خاتمة:

يمكننا إجمال نتائج البحث وتوصياته في الآتي:

- أن تغيبات المتعلمين ظاهرة معقدة يتدخل فيها ما هو اجتماعي ، وثقافي، واقتصادي، ونفسي، لا يستطيع المدرس لوحده أو المؤسسة التعليمية برمتها الحد منها، ما لم تتظافر الجهود من كل الأطراف : الأسرة ، المؤسسة التعليمية، مؤسسات المجتمع المدني ، الدولة بمختلف أجهزتها.
- أن جل مبررات تغيبات المتعلمين موضوعية .
- أن للتغيب أثر على مستوى الدراسة ونتائجها.

- أن للتغيب أثر على الجانب النفسي للمتغيب .
- أن للتغيب أثر على المستوى العلائقي–علاقة المتعلم بأسرته، بأساتذته.

توصيات:

وللحد من هذه الظاهرة أو التقليل منها ينبغي :

1. التعاون مع مختلف مكونات المجتمع بدء من الأسرة الى المتعلم بنفسه من خلال تحسيسه بالأثر السلبي لهذا السلوك.
2. تنجنب ثقافة إلقاء اللوم على الآخر وانتظار العصى السحرية لإيجاد حل الهذه لظاهرة، فالأسرة تنتظر من المؤسسة التعليمية تربية أبنائها على كل ما هو إيجابي ، والمؤسسة التعليمية بدورها تنتظر من الأسرة التدخل لإصلاح أبنائها.. فبقي المتعلم داخل دوامته الخاصة و لا طرف بادر لإنقاذه لأنه في مرحلة –المراهقة– يجهل ذاته ونفسه التي بين أضلعه نهيك أن يتخذ القرار الصائب تجاه دراسته.
3. على الأسرة أن تزيد من اهتمامها بمتعلميها وهم في هذه المرحلة لكي يشعروا بقيمة تعلمهم فيحرصون بدورهم عليه.
4. وعلى المؤسسة التعليمية أن تفعل خلية الإنصات لا أن تتركها حبرا على ورق لسماع مشاكل المتعلمين ومساعدتهم على تجاوزها –خصوصا المشاكل النفسية الي لا تحتاج الا لحسن الإنصات و تقديم الدعم المعنوي والنفسي لهم –
5. على المدرس أن يحي دوره كمربي داخل فصله فلا يبخل على متعلميه بالنصائح و الدعم النفسي، ولا يرى في نفسه موظفا يمارس وظيفته أثناء فترة عمله فقط .

لائحة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية
3. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
4. معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.
5. أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة التأصيل في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى 1997م، مطبعة النجاح الدار البيضاء.
6. البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، الناشر دار الفكر المعاصر–بيروت–لبنان– دار الفكر–دمشق–سورية، الطبعة: الأولى – جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ– أيلول سبتمبر 2000م.
7. منهج البحث العلمي في علوم التربية و العلوم الإنسانية،،عبدالكريم غريب مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء – منشورات عالم التربية ، الطبعة الأولى 2012م.

8. ظاهرة الغياب المرتفع، محمد سليمان الحميد، مدير عام ، إدارة الموارد البشرية 2006م.
9. معجم علم النفس (إنجليزي – عربي) ، فخر عاقل، الناشر دار العلم للملايين.
10. وزارة التربيـة الوطنيـة والتعلـيم الأولـي والرياضـة بـالمغرب: https://www.men.gov.ma/Ar/Pages/prog-ensqualif.aspx
11. Stamm. M. (2008). An empirical study on the phenomenon of dropouts among gifted adolescents in Switzerland. Schwerpunkt Sozialisation und HUmanentwicklung.
12. Berliner, B., Barrat, V., Fong, A. & Shirk, P. (2008). Reenrollment of high school dropouts in a large, urban school district. Washington, DC: U.S. Department of Education.
13. Bridgeland, J., Dilulio, J. & Morison, K. (2006). The silent epidemic:
14. Perspectives of high school dropouts. A report by civic enterprises in association with peter D. Washington, DC: Civic Enterprises.
15. Wright . J.S (2017) :Student Attendance What Relates Where NASSP Bulletin